**المبحث السادس**

**نص إدموند هوسرل**

**إعادة تأسيس الكوجيتو الديكارتي**

**نص إدموند هوسرل**

**إعادة تأسيس الكوجيتو الديكارتي**

أدرك الآخرين في سلسلة تجارب متغيرة ومنسجمة، وفي الآن ذاته كموضوعات للعالم لا باعتبارها« أشياء» طبيعية، رغم أنها – بشكل ما – تعتبر كذلك. فالآخرون يظهرون لنا من خلال التجربة التي تتحكم نفسيا في الأجسام الفيزيولوجية التي يمتلكونها، فارتباط الآخرين بأجسامهم، باعتبارهم «موضوعات سيكولوجية »، دليل على أنهم يوجدون «في» العالم. لإضافة الى ذلك، فأنا أدركهم في الآن نفسه كذوات من أجل هذا العالم ذاته. وهي ذوات تدرك العالم – الذي أدركه الأنا – والذي من خلاله ستتوفر على تجربتي أنا، مثلما أتوفر أنا على تجربة العالم ومن خلاله تجربة الآخرين.

توجد في .. تجربة « العالم » و« الآخرين ».. ليس كما لو كان ذلك عملا لنشاطي التركيبي الخاص بشكل مان بل كعالم غريب بالنسبة لي، موجود لدى كل واحد منا، وسهل البلوغ من طرف كل واحد من خلال « موضوعاته». ومع ذلك، فلكل تجاربه الخاصة بها، ووحدات تجاربه وظواهره الخاصة به. إن عالم التجربة موجود « في ذاته» خلافا لكل الذوات التي تدركه ولكل الظواهر باعتبارها مجموعة من العوالم. فكيف السبيل لفهم هذا ؟ .. لقد قدم المشكل أولا بوصفه مشكلا خاصا يتعلق بموضوع « وجود الغير بالنسبة إلي»، ومن ثم شكل نظرية ترنسندنتالية حول تجربة الآخر.. ولكن قيمة نظرية كهاته سرعان ما يتبين أنها أكبر بكثير مما تبدو عليه لأول وهلة، فهي تقدم في الوقت نفسه قواعد نظرية ترنسندنتالية للعالم الموضوعي.

إن من بين معاني الوجود في العالم، أن فعل الوجود خاص بكل واحد منا، وهي خاصية تفهم بشكل مشترك كلما تحدثنا عن الواقع الموضوعي، وبالضبط بالمعنى الذي تتخذه كلمة الطبيعة بما هي طبيعة موضوعية.

**هذا النص من كتاب هوسرل، التأملات الديكارتية**

**Husserl, Méditations cartésiennes,Trad.G.Peiffer et E.Lévinas,Vrin, 1992, pp.150-152**

**1 - التعريف بالــنـص:**

هو نص فلسفي معاصر مقتبس من كتاب " تأملات ديكارتية " يروم فيه الفيلسوف إلى إعادة تأسيس الكوجيتو الديكارتي وإخراجه من عزلته وفتحه على العالم وفق مفاهيم الفينومبنولوجيا كمفهوم القصدية الذي هو وعي بشيء ما كأن تعي بأنك ذات بعينها.

**2- التعريف بفيلسوف الــنــص:**

إدموند هوسرل ( 1859- 1938) فيلسوف ألماني ولد بمقاطعة مورافيا،وقد تتلمذ في شبابه على برنتانو بمدينة قينا، وكان برنتانو خصما لدودا لكل نزعة مثالية. فتشبع هوسرل بالروح الواقعية، وقد اتجه اهتمامه نحو الدراسات الرياضية، وكانت رسالته في الدكتوراه عن "نظريات حساب المتغيرات" سنة 1883.ثم اشتغل بالتدريس كأستاذ للفلسفة بجامعة هال، وانتقل بعد ذلك إلى جامعة جوتنجن سنة 1906 حيث شغل كرسي الفلسفة بها لمدة عشر سنوات ليتوجه بعد ذلك إلى جامعة فريبورج إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1928. وكان هوسرل باحثا حرا آمن بالاستقلال الفكري وضرورة احترام الآخر، فلم يشأ أن ينضوي تحت لواء النازية.بل ظل محتفظا بحريته الفكرية، حتى بعد سيطرة الفاشية النازية على الفكر الألماني.

هذا وقد ترك لنا هوسرل إنتاجا فلسفيا ضخما لعل أهمه: " فلسفة الحساب" سنة 1891، " مباحث منطقية " ظهر الجزء الأول منه سنة 1900، والجزء الثاني سنة 1901. ثم مقالته المشهورة " الفلسفة بوصفها علما دقيقا " سنة 1910. ثم كتابه الضخم  " أفكار: مدخل إلى علم ظواهر خالص "،ثم مقالته المشهورة عن" الفينومينولوجيا "  سنة 1927، ثم كتاب " ظواهر الوعي الباطن بالزمان " سنة 1928، ثم كتاب " المنطق الصوري والمنطق الرنسندنتالي " سنة 1929. ثم كتاب " التأملات الديكارتية " سنة 1931، ومقاله عن" أزمة العلوم الأوربية " سنة 1936. وأخيرا كتابه " التجربة والحكم "سنة 1939 والذي ظهر بعد وفاته بسنة.

**3- الهدف من النص:**

كيف يمكن القول أن وجود الغير يتوفر على تجربته وتجربة العالم  وتجربة الآخرين ؟

1. **بعض المفاهيم الواردة فى النص :**

**Moi انا :** حقيقة الانسان الثابثة والحاملة لكل الحالات النفسية والفكرية، كما يدل اللفظ على الجانب الواعي في شخصية الانسان

**إدراك** **Perception**  : يدل اللفظ على معنيين :

- **إدراك حسي :** المعرفة المباشرة للأشياء بواسطة الحواس

- الوظيفة التي تسمح للفكر بتصور الأشياء و تمثلها .

**القصدية**Intentionnalité  : هو الوعي بشيء ما، أي أن تعي بأنك ذات بعينها. فمن شأن كل وعي ان يتجه نحو الموضوع، وان يستهدف شيئا. فالادراك الحسي هو ادراك لموضوع مدرك، والرغبة هي رغبة في شيء يكون موضوعا لها، والحكم هو حكم علة حالة قائمة من حالة الأشياء.

**5- افكار النص:**

وجود الغير في علاقته بالأنا وجود مزدوج ، فهو يوجد في العالم كموضوع وكذات تدرك العالم من خلال تجربته وتجربة الآخرين .

- إدراك الآخر هو إدراك الذات في تجربتها مع العالم والآخرين وارتباط الآخرين بأجسامهم .

- اختلاف بين تجربتي العالم والآخرين لاستقلال كل واحد منهما بظواهر الخاصة التي تميزه .

- خصوصية فعل الوجود وأصالته وارتباطه بالواقع الموضوعي للذات .

**6- كلمات وردت فى النص:**

**- العرض:** " أدرك الآخرين في سلسلة تجارب معينة..."

**- التفسير:** " فارتباط الآخرين بأجسامهم، باعتبارهم موضوعات..."

**- الإثبات :** " إن عالم التجربة موجود في ذاته خلافا لكل الذوات..."

**- التساؤل:** " فكيف السبيل لفهم هذا ؟ "

**7- النتائج التى توصلنا اليها :**

إن عملية الادراك التي تتجه نحو الموضوع لادراك الآخر هي تجربة تختلف باختلاف تجارب الفرد واستقلال كل واحد منهما بظواهره الخاصة التي تميزه. وهذه الاستقلالية تضفي خصوصية خاصة لفعل الوجود بما يكتنزه من أصالة وتفرد.

**8- قــيـمـة الــنــص**

إن قيمة النص الهوسرلي" تأملات ديكارتية " هو تطبيقه للمنهج الفينومولوجي على الوعي او الشعور نفسه فلم يلبث الفيلسوف أن اصطنع ضربا من الشك الديكارتي راميا من وراء ذلك العودة إلى الذاتية وتعقل الموضوع المفكر فيه بمعنى أنني أفكر في موضوع في موضوع متعقل، أي أنه ينصب على موضوع متعقل يكون مثله كمثل واقعة الفكر نفسها ".([[1]](#footnote-1))

**المبحث السابع**

**نص مارتن هيدجر**

**تهديد الغير**

**نص مارتن هيدجر**

**تهديد الغير**

إن التباعد باعتباره خاصية مميزة للوجود – مع – الغير، يلزم عنه أن الموجود – هنا يجد نفسه داخل وجود- مشترك يومي تحت قبضة الغير. إن الموجود – هنا، باعتباره وجودا فرديا خاصا، لا يكون مطابقا لذاته، عندما يوجد على نمط الوجود – مع- الغير، لأن الآخرين أفرغوه من كينونته الخاصة. فإمكانيات الوجود اليومية للموجود هنا، توجد تحت رحمة الغير. فالغير في هذه الحالة ليس أحدا متعينا، بل على العكس من ذلك، بامكان أي كان أن يمثله، فما يهم هو هذه الهيمنة الخفية التي يمارسها الغير على الوجود-هنا عندما يوجد مع الغير. فالذات نفسها عندما تنتمي إلى الغير تقوي بذلك من سلطته.

إن " الآخرين "، الذين نسميهم بهذا الاسم لإخفاء أننا ننتمي إليهم بشكل أساسي، هم الذين يوجدون منذ الوهلة الأولى، وفي الغالب، وفي الحياة المشتركة على نمط " الموجود-هنا".

في استعمالنا لوسائل النقل العمومية، أو في استفادتنا من الخدمات الإعلامية ( قراءة الصحف مثلا )، نجد أن كل واحد منا يشبه الآخر. فهذا الوجود- المشترك يذيب كليا الموجود – هنا، الذي هو وجودي الخاص، في نمط وجود الغير، بحيث يجعل الآخرين يختفون أكثر فأكثر ويفقدون ما يميزهم وما ينفردون به. عن وضعية اللامبالاة واللاتمييز التي يفرضها الوجود-مع-الغير، تسمح للضمير المبني للمجهول " on" أن يطور خاصيته الديكتاتورية التي تميزه.

إننا نتسلى ونلهو كما يتسلى " الناس " ويلهون، ونقرأ الكتب ونشاهد الأفلام، ونحكم على الأعمال الأدبية والفنية كما يقرأ الناس ويشاهدون الأفلام ويحكمون على الأعمال الأدبية، وننعزل عن الحشود كما ينعزل الناس عنها ونعتبر فضيحة ما يتعبره الناس كذلك .

يمكن أن نقول : لقد أريد هذا، كما يمكن أن نقول لا أحد أراد هذا فيصبح كل واحد هو آخر، ولا أحد هو هو ، إن المجهول الذي يجيب عن سؤال من هذا الموجود- هنا ليس شخصا متعينا، إنه لا أحد.

**هذا النص مأخوذ من مارتن هايدجر، الوجود و الزمن، الترجمة الفرنسية لبويم دي ويلهانس، جاليمار، 1964،ص: 158-160 Martin Heidegger, Présence et Temps, traduction française de Bouim de Wilhans, Galimar, 1964, pp. 158-160**

**1- التعريف بالــنـص:**

النص عبارة عن مقاربة فلسفية مقتبس من كتاب" الوجود و الزمن"، وفيه يروم الفيلسوف الى ابراز معنى الوجود في العالم ومع الآخرين والتفكير في سؤال معنى الوجود، وذلك ببحثه في الوجود الإنساني الراهن والعيني

**2- التعريف بفيلسوف الــنــص:**

مارتن هايدجر فيلسوف ألماني ( 1889- 1976 ) ولد بقرية مسكرش – بالغابة السوداء – ونشأ في أسرة مسيحية تنتسب إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، تشبع منذ صباه بتعاليم القديس توما الأكويني حيث كان يعد لنفسه لحياة الرهبنة لكنه عدل عن ذلك، وكرس نفسه لدراسة الرياضيات والعلوم الطبيعية والفلسفة. التحق بجامعة فريبورج ودرس على يد هوسرل، وأعد تحت إشرافه رسالة للدكتوراه عن نظرية المقولات والمعنى عند Duns scot، اهتم منذ ذلك الحين بالثراث الفلسفي القديم، ولم يلبث أن عين أستاذا للفلسفة بجامعة ماربورج سنة 1923، فعكف منذ ذلك الحين على تعمق مشكلة الوجود،

واهتم بالكثير من المسائل الميتافيزيقية الأخرى، إلى أن تمكن سنة 1927 من إصدار الجزء الأول من كتابه الضخم المسمى باسم " الوجود والزمان"sein und zeit. هذا والتحق الفيلسوف بجامعة فريبورج وعمل بها أستاذا مساعدا لهوسرل، ثم خلفا له سنة 1929.ظهرت له في تلك السنة أبحاث قيمة،أولها كتابه المشهور:

"**كانط ومشكلة ما بعد الطبيعة"** ثم " **ماتعيه العلة"** وهي دراسة قدمها هيدجر الى أستاذه هوسرل بمناسبة بلوغه سن التقاعد. وأخيرا رسالة له بعنوان " ما الميتافيزيقا؟" وهي عبارة عن محاضرة ألقاها بجامعة فريبورج في 24 يوليو1929، بمناسبة تعيينه أستاذا بها خلفا لهوسرل.

ومن أهم كتابته الفلسفية نذكر:

" هيلدرلن وماهية الشعر" سنة 1936،

" نظرية أفلاطون في الحقيقة" سنة 1942،"

" ماهية الحقيقة " سنة 1943،

" رسالة في النزعة الانسانية " سنة 1947،

" متاهات" سنة 1950،

" ما الفلسفة ؟ " سنة 1955.

**3- الهدف من النص:**

هل وجود الغير يمثل تهديدا بالنسبة للانا ؟

**4- بعض المفاهيم الواردة فى النص:**

**•الموجود**- هنا: الأنا

**•الوجود المشترك:** المجتمع

**•الوجود مع الغير**: الحياة الاجتماعية التي ينخرط فيها الأنا مع الغير.

**•الوجود مع الآخرين**: هو ذلك النسيج الاجتماعي للموجود البشري بوصفه موجود يحيا دائما مع الآخرين Mitsein " والآخرون " أو " الغير " إنما هم أولئك الذين " أوجد " معهم، ويوجدون معي سواء بسواء.

**•الكينونة:** ما يمثل جوهر الكيان الشخصي لكل فرد والمقصود الخصوصية

•**On:** ضمير مبني للمجهول يستعمل عادة في الأمثال والحكم التي لا يعرف قائلوها والتي تعبر عن مجموع الآراء والمعتقدات التي يشترك فيها الجميع.

**5- تفسير النص:**

إن حضور الغير في علاقته بالأنا هو إفراغ للذات من خصوصيتها  وكينوناتها الفردية التي تميزها عن أخرى وتذيب كل الاختلافات  والتمايزات التي تفقد هويته التي تميزه في الحياة اليومية المشتركة مع الناس.

**6- الأفكار الاساسيه الموجودة فى النص:**

- الوجود مع الغير يجرد الأنا من خصوصياته ويقوي من سلطة الغير ويجعل الأنا مجرد جزء من الآخرين لا هوية له.

- التواجد مع الغير في مجتمع يجعل الأنا يشبه الآخرين فيذوب وجوده  الفردي في الوجود الاجتماعي ويصبح الموجود الحقيقي هو الآخرون وليس الأنا

**7- تفسير بعض الاساليب الواردة فى النص:**

-**أسلوب التوكيد**:"إن التباعد باعتباره خاصية.."

**-أسلوب التعليل**:"...لان الآخرين أفرغوه من كينونته الخاصة"

**-أسلوب الاستدراك**:"بل على العكس من ذلك"

**-أسلوب التمثيل**:"قراءة الصحف مثلا"

**8- النتائج التى توصلنا اليها :**

إن الوجود مع الآخرين لا يشكل ضرورة أنطولوجية لابراز الذات، ذلك أن وجود الغير في علاقته بالأنا ليس إلا إفراغا للذات و ذوبان الفرد في حياة الجماعة. بحيث يفقد الشخص هويته التي تميزه في الحياة اليومية المشتركة مع الناس .

**9- قــيـمـة الــنــص:**

إن قيمة هذا النص تتجلى في رهان العلاقة الوجودية مع الغير وتصوره للانسان الحديث في علاقته مع الجمهور وانغماسه معهم، حيث أن هذا الأخير أصبح يعيش في حالة جماعية زائفة باتخاده من " الوجود مع الآخرين " ذريعة للتنازل عن وجوده الخاص ليصبح وجوده مجرد انغماس في عالم الجمهور. وهكذا فقد انسان العصر الحديث انسانيته وحريته،

    وصار مجرد موضوع ينطق بلسان الآخرين. لكن هذا الوجود الذي هو في نظر هيدجر انما هو ذلك الوجود الحقيقي الذي تشعر معه الذات بأنها قيمة بنفسها، مسؤولة عن ذاتها، وأنه قد خلى بينها وبين حريتها وأنه لا بد لها من أن تأخد على عاتقها تبعة وجودها" .([[2]](#footnote-2))

1. ) شرح النص http://tafalsouf.com/TextesAutrui.htm [↑](#footnote-ref-1)
2. ) شرح النص http://raslan2010.blogspot.com.eg/2013/12/blog-post\_939.html [↑](#footnote-ref-2)